

كتاب الإعلام برواة الإمام لرشدالله الراشدي (دراسة وتحقيق)

KITAB-UL-ILAAM BIRRUWAAT-IL-IMAM (RESEARCH & EDITING)

١-دكتور عبدالقدير فاروقي

٢-دكتور أبوبكر أزر

ABSTRACT:

The book "Kitab-ul-Ilaam Birruwaat-il-Imam" has been written by Syed Rushdullah Al-Rashidi. Rushdullah was one of the best writers of Islamic thought. He authored more than seventy books in various languages Urdu, Arabic, Persian and Sindhi etc. He was born in 1860 and died in 1923. There rose many scholars who their services in one field of Assma-ur-Rijal. But there is seldom mention of Rushdullah's who services for Assma-ur-Rijal. His book "Kitab-ul-Ilaam Birruwaat-il-Imam" is about the narrators of Imam Abu Hanif. No one before him has collected the narrators of Imam Abu Hanifa. This work of his is an ideal and an intellectual asset in the Islamic world. We have presented a research review of his book in this article.

Keywords: al-Rashidi, Haiderabad, Arabic, Assma-ur-Rijal, Abu Hanif, Services, Narrators
إن المخطوط "كتاب الإعلام برواة الإمام" لسيد رشداالله الراشدي، وكان المخطوط قديماً يرجع إلى ما قبل قرن، وأكمل السيد رشداالله هذا الكتاب في ٢٤ جمادى الأولى في السنة ١٣٢٦ هـ.

ترجمة المؤلف

هو الإمام العالم الحافظ المحدث وحيد الدهر وفريد عصره وأوانه وزمانه شهاب الملة والدّين السيّد الشريف سيّد رشداالله بن رشيد الدين بن ياسين بن راشد شاه، صاحب الرأية الرابع، ولد في ١٢٧٧ هـ، الموافق ١٨٦٠ م، في بير جهندو حيدرآباد، وكان أكبر أخوانه (١) وكان لقبه أبوتراب، يكنى بنفسه بأبي تراب ففعل (٢).
كان المرشد السيد رشداالله من صغره فهو ما ووقورا، باراً بوالديه، وكان يحس بالسعادة والحيور بخدمة والده وبره، كما كان أبوه يهتم به اهتماماً بالغاً في قيامه وقعوداً، وكان يقول: "لو أننا وضعنا مراقبة كل كهذه على غير ابننا هذه الفر من المراقبة، ولكن ابننا هذا صالح و مطيع، فهو يتحمل كل هذه الشدة ويعرف بأنّها المصلحة". (٣)
حين توفي الشيخ رشيدالدين في السنة ١٣١٧ هـ، وتولى بعده المرشد رشداالله منصب السعادة، وكان إذ ذاك ٤٠ عاماً.
كان حياة المرشد السيد رشداالله موافقه للمنهج النبوي، فقد كان ملتزماً بالكتاب والسنة في كل أحواله، في العبادات وفي كل المعاملات.

إن الشيخ رشداالله قد بدأ حياته العلمية منذ فترة مبكرة من عمره، وكان يتمتع بقوة الحفظ والحرص الشديد على طلب العلم، وكثرة الرحلات الى الأقطار، وتلقى الشيوخ الكبار مما كان له أثر بالغ في تكوين شخصيته العلمية.
كان رشداالله رجلاً عظيماً من جميع النواحي، كان عالماً و شيخاً كبيراً. كما كان شخصية وذات حسب ونسب، معروفاً في المجتمع و بارزاً في ميدان السياسة، ولذلك كان على علاقة قوية مع كبار الشخصيات في عصره، (٤) كانت لأبيه مكتبة عظيمة في بير جهندو، ثم وسع المرشد رشداالله مكتبة كثيراً، وأصبحت من أشهر المكتبات الهندية في زمانه، وكانت تحتوي على عدد كالمئتين من المخطوطات. (٥)

*معلم في مدرسة الثانوية الحكومية راجه كوجرانواله
**أستاذ المساعد جامعة بنجاب لاهور

الإجازة الرواية

أخذ الإجازة للرواية من تلاميذ الشيخ العالم اليميني المعروف الشيخ صفى الدين احمد، ابن المحدث القاضي الإمام الشوكاني صاحب نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار. وحصل على الإجازة في روايه الحديث من الشيخ المحدث حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعي اليماني ، والشيخ العالم المرشد الشيخ نواب صديق حسن خان خلال زيارته لمدرسة "دار الرشاد"، ومشاركته في أول حفل تخرج لطلاب المدرسة.(٦)
وقد نشر جريدة باللغة السنديية أسماها "الوحيد" بدأ نشرها عام ١٩١٩م، وكانت من ثمار جهود المرشد السيد رشدالله الراشدي.(٧)

وتوفي السيد رشدالله ٢١ من شهر رمضان المبارك لعام ١٣٤٠هـ الموافق، ودفن في بيرج هندو.(٨)

مؤلفاته

وقد ألف كتباً باللغة العربية والهندية والفارسية والأردية. تزيد كتبه على سبعين كتاباً. قليل منها مطبوع، والباقي لم يزل مخطوطاً، ذهب بعض كتبه ضحية إختلافات الأسرة ونزاعاتها. فبعد وفاته وقع الخلاف في أسرته، وتضررت المكتبة ضرراً كبيراً.

التعريف بالمخطوط

فان الحكم على الحديث النبوي صحة و حسنا و ضعفا هو مبنى على أمور عديدة منها: عدالة الرواة وضبطهم أو الطعن بتلك العدالة، أو الضبط والاتقان ومعرفة ما يتمتع به كل راو من رواة الحديث امر ليس بالسهل، كما أن أقوال العلماء تختلف في الرجل الواحد، فمنهم المتشدد، ومنهم المعتدل، ومنهم المتساهل.
وهذا الإختلاف في الحكم على الراوي يترتب عليه الإختلاف في الحكم على الحديث صحة، أو حسنا، أو ضعفا، أو كونه موضوعاً.

قال الله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾(٩)

وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع.)) (١٠)

وعليه فقد أخذ الصحابة رضي الله عنهم أجمعين الثبوت من الرواية عند أخذها وعند أدائها، وظهرت القائمة القائلة "إنما هذه الأحاديث دين، فانظروا عمن تأخذونها".(١١)

ويرز بذلك علم "الجرح والتعديل" وإهتم به العلماء إهتماماً بالغاً، و بذلوا جهوداً مضنية من دراسك أحوال الرجال الذين نقلوا السنة النبوية. قال العراقي:

وأعن بعلم الجرح والتعديل

فإنه المرقاة التفصيل

بين الصحيح والسقيم واحذر

من غرض فالجرح أي خطر(١٢)

وكانت جماعة المحدثين عليهم رحمة الله، وعلى رأسهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم أتباعهم أحق بهذا الأمر، فشمروا عن ساق الجد، وأثروا قطع المغاوز في طلب السنن والآثار، كما تصدى هؤلاء لمعرفة الثقات والضعفاء في كل عصر حسب الحاجة إليها، فعدلوا وجرحوا، ووثقوا واعطوا كل ذي حق حقه، و أنزلوا كلاً منزلته من غير مبالاة بشيء ولا محاباة أحد حتى لم يراعوا في هذا السبيل أباً ولا أبناء رحماً وقريباً وصديقاً وقريناً.

وكتبوا القواعد في معرفة المقبول والمردود من الرواة والمرويات، ثم أفردوا التأليف في الجرح والتعديل، وكتابتة تواريخ الرواة، ونقد الرجال في يقظة وعلم.

ومن أهم كتب الرواية هي الكتب الستة، وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن الترمذي، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وإن ماجدة.

ونظراً لأهميتها فقد إهتم العلماء بالنظر في أسانيد رواياتها ومعرفة المراد منها والمقبول، وألفوا في رواها كتب خالصة، أحياناً في كل كتاب على حدة، أو في رجال كتابين أو أكثر .

حتى جاء الشيخ رشد الله الراشدي أبو تراب ١٣٤٠هـ بجمع رجال "جامع المسانيد" جميعاً فكان عملاً لم يسبقه به أحد.

وقد ألف الكتب المختلفة في هذا الموضوع كما ألف ابن حجر العسقلاني ٨٥٤هـ الشهير "التقريب التهذيب" و "تعجيل المنفعة" و "لسان الميزان" و أبو المحاسن محمد بن علي الحسيني ٧٦٥هـ "التذكرة" ومحى الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي ٧٧٥هـ ألف "الجواهر المضية في طبقات الحنفية" والذهبي "الكاشف" و "ميزان الاعتدال" و عبد الغني المقدسي المزي ٤٠٠هـ ألف "الكمال في أسماء الرجال" و جلال الدين السيوطي ألف "تبيين الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة" وغيرهم.

وذكر فيهم أحوال رجال جامع المسانيد، ولكن يعتبر كتاب "كتاب الإعلام برواة الإمام" من الكتب التي جمعت رواة الأحاديث. هذا الكتاب فريد من هذه الناحية يشتمل على رواة الذين وقعوا في جامع المسانيد للإمام أبي حنيفة استيعاباً خاصة تصنيف العلامة أبي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، ومسند موسى بن زكريا الحصكفي، ولم يقع ذكرهم في تقريب التهذيب لابن حجر، وجميع الرواة على ترتيب الحروف الهجاء، ذكرت بالإختصار جرحهم وتعديلهم مع كل راوٍ شيخه وتلميذه، والرواة الذين فيهم إختلاف جاء ذكر بالتفصيل ومع التفصيل ذكر الجرح والتعديل لهم، وفي الآخر الرواة الذين مشهور بالكنية وعدد الرواة في هذا الكتاب ٨٦٦ مع ذكر أحوالهم.

مكانة المخطوط

لا شك أن هناك كثيراً من العلماء البارزين إهتموا بهذا الموضوع، ولا ريب في أن المكتبات الإسلامية زاخرة ومليئة بالكتب على الموضوع المختلفة، ولكن كتاب "كتاب الإعلام برواة الإمام" لشيخ رشد الله الراشدي ليس أقل أهمية مواد علمياً وأسلوباً من تلك الكتب المذكورة. فإن كتاب الإعلام برواة الإمام للشيخ رشد الله الراشدي فريد في بابه. يجمع تراجم رجال

"جامع المسانيد" للخوارزمي، و"مسند الحصكفي" و لم يقع ذكرهم في "تقريب التهذيب" لابن حجر. وجمع جميع الرواة على ترتيب الحروف الهجاء.

كيفية و أهم خصائصه:

إن المخطوطه الذي هو "كتاب الإعلام برواة الإمام" لشيخ السيد رشداالله وجدت له نسختين إحدى موجودة في مكتبة عالية علمية بدون أي طباعة في دركاه شريف بير ج هاندو، وجعلتها "النسخة الأم" ويبدأ المخطوط بالكلمات التالية: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد شفيع المذنبين وعلى آله وصحبه وأئمة دينه أجمعين. (١٣)

ويختتم المخطوط بالكلمات الآتية:

وقال أبو تراب هذا الكتاب كتبه أستاذي القاضي فتح محمد سلمه ربه من نسختي المكتوبة بيدي، وصحته، وزدت فيه بعض العبارات بيدي، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. (١٤)

كان المخطوط قديماً يرجع إلى ما قبل قرن، وأكمل السيد هذا الكتاب في ٢٤ جمادى الأولى في السنة ١٣٢٦ هـ. كما يشتمل هذا المخطوط على (١٢٦) صفحة، و (٦٣) ورقة. وفي كل ورقة صفحتان. وفي كل سطر نحو أحد عشر حرفاً. أما مقياس الصفحات فهو (١٢×١٥) سم، كتب المخطوط بيد كاتبه، وزاد رشداالله الراشدي بعض الصفحات للتصريحات والتعليقات والعبارات بيديه، والخط هو خط النسخ؛ واستخدام المداد الأسود في كتابته إلا العناوين. وهما كتبا بالمداد الأحمر. والخط من البداية إلى النهاية على طراز واحد. وعبارك المخطوط بدون البند، ومعدوم الحركات والإعراب، والمخطوط كله صالح للقراءة بخط واضح مقروء إلا بعد الألفاظ والكلمات التي أصابها البلبل فتستحق عناية خاصة دقيقة للفهم.

ونسخته الأخرى موجودة لهذا الكتاب في المكتبة الراشدية في آزاد بير ج هاندو سعيد آباد الجديدة، وجعلتها "النسخة الراشدية" وله ١٨٣ صفحات، ٩٣ ورقة، وفي كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة ١٥ سطراً، وفي كل سطر نحو عشر حرفاً. وهذا النسخة المنقولة من نسخة القاضي فتح محمد نظامائي، أمام مقياس الصفحات فهو (١٣.٥×١١.٥) سم، كتب المخطوط بيد كاتبه، والخط هو خط النسخ، واستخدام المداد الأسود في كتابته، واستخدام المداد الأحمر في كتابه العناوين.

والخط من البداية إلى النهاية على طراز واحد، وإسم الكاتب أبو سعيد بن عبد الرحمن عبد المجيد، وأكمل هذا الكتاب في ١٠ محرم في السنة ١٣٦٣ هـ. ويقول العبد العبد الشيخ أبو سعيد بن عبد الرحمن عبد المجيد غفر له الحميد: إني نقلت عن النسخة المكتوبة بيدي القاضي فتح محمد رحمه الله تعالى واسعة التي كتب في آخرها، مصنف هذا الكتاب بيديه الكريمة العبارة المكتوبة من قبل آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وأسأل الله العظيم أن يغفر لي خطيئتي وذنوبي أجمعي، وأسأله سؤال المتضرعين أن يهديني هداية المتقين. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم. (١٥)

مصادر المخطوط

إن المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في هذا في تأليف الكتاب هي: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، تعجيل المنفعة لابن حجر، تبصير المنتبه لابن حجر، تقريب التهذيب لابن حجر، تهذيب التهذيب لابن حجر، التاريخ الكبير للبخاري، التاريخ الصغير للبخاري، خلاصة التهذيب للخزرجي، كتاب الثقات لابن حبان، كتاب الضعفاء الصغير للبخاري، كتاب الضعفاء للنسائي، لسان الميزان لابن للذهبي وغيرهم.

نسبة المخطوط

وأما نسبة هذا المخطوط إلى مؤلفه يستند على شواهد داخلية وخارجية. لأن الكاتب قد ذكر اسم المؤلف على الصفحة الأولى من المخطوط وهي دليل على نسبة المخطوط الى المؤلف. وهكذا يوجد خاتم السيد رشد الله الراشدي على بعض صفحات المخطوط، وأما الشواهد الخارجية، فهي: قد اسند في بحر العلوم ٢٠١١م، ماهنامة فكر و نظر، اسلام آباد، ماهنامة شريعت، سكهر ١٩٨١م.

الأخطاء

الأخطاء التي وردت في نص المخطوط .

١. في الأصل "ابن عروبة" على صفحة ١٠ والصواب "ابو عروبة".
٢. في الأصل "الصبي" على صفحة ١٠ والصواب "النصيبي". ٣. في الأصل "فمنه" على صفح ١٠ والصواب "فيه".
٤. في الأصل "تمام" على صفحة ١٢ والصواب "تتمام".
٥. في الأصل "وأرخ" على صفحة ١٢ والصواب "أخرج".
٦. في الأصل "تمام بن جعفر" على ١٣ صفحة والصواب "تمام بن العباس".
٧. في الأصل "زيد" على صفحة ٢٠ والصواب "بدر".
٨. في الأصل الثنائي على صفحة ٢١ والصواب "الشامي".
٩. في الأصل "النسائي" على صفحة ٢١ والصواب "النسوي".
١٠. في الأصل "عفان" على صفحة ٢١ والصواب "عثمان".
١١. في الأصل "ثم" على صفحة ٢١ والصواب "عنه".
١٢. في الأصل "سعيد" على صفحة ٢١ والصواب "سعد".
١٣. في الأصل "واللغة" على صفحة ٢١ والصواب "الفقة".
- في الأصل "الديانة" على صفحة ٢١ والصواب "الدينا".
١٤. في الأصل "خالد" على صفحة ٢٤ والصواب "خلف".
١٥. في الأصل "فقيها" على صفحة ٢٥ والصواب "متقنا".
١٦. في الأصل "قلما" على صفحة ٢٧ والصواب "قل".
١٧. في الأصل "علقمة"، على صفحة ٢٩ والصواب "مضعة".
١٨. في الأصل "مصري"، على صفحة ٣٢ والصواب "بصري".
١٩. في الأصل "أبو شاة" على صفحة ٣٥ والصواب "أبو أسامة".
٢٠. في الأصل "كنعان" على صفحة ٣٧ والصواب "كيسان".
٢١. في الأصل "سفيان" على صفحة ٣٨ والصواب "سنان".
٢٢. في الأصل "عبدالأحد" على صفحة ٤٦ والصواب "عن".
٢٣. في الأصل "أبو الحسن" على صفحة ٥٥ والصواب "أبو الحسين".
٢٤. في الأصل "الشرطي" على صفحة ٥٨ والصواب "القرطي".
٢٥. في الأصل "القيسي" على صفحة ٦١ والصواب "الضيبي".

٢٦. في الأصل "ست" على صفحة ٧٥ والصواب "خمس".
٢٧. في الأصل "أبا جبلة" على صفحة ٧٨ والصواب "أبا قتيلة".
٢٨. في الأصل "عبدالرحمن بن جبريل" على صفحة ٧٨ والصواب "عبدالرحمن بن حيويل".
٢٩. في الأصل "طريق" على صفحة ٨٠ والصواب "طريف".
٣٠. في الأصل "الوقف" على صفحة ٨١ والصواب "الرفق".
٣١. في الأصل "جرير" على صفحة ٨٢ والصواب "جدير".
٣٢. في الأصل "الأقمر" على صفحة ١٠٨ والصواب "أقمر".
٣٣. في الأصل "أنيس" على صفحة ١١٠ والصواب "قيس".
٣٤. في الأصل "ثقة" على صفحة ١١١ والصواب "فقيه".

المقارنة بين النسخة الأم والنسخة الراشدي

المقارنة بين نسختين للكتاب "كتاب الإعلام برواة الإمام"

- ١- في نسخة الأم "بن" على صفحة ٦ وفي نسخة الراشدي "ابنة" والصواب "ابنة".
- ٢- في نسخة الأم "أنه قال" على صفحة ١٥ و في نسخة الراشدي "أنه" فقط، والصواب "أنه قال".
- ٣- في نسخة الأم "الشائع" على صفحة ١٥، وفي نسخة الراشدي "الشايغ" والصواب "الشايغ".
- ٤- في نسخة الأم "غفلة" على صفحة ١٧، وفي نسخة الراشدي "غفلة"، والصواب "غفلة".
- ٥- في نسخة الأم "الكاتب" على صفحة ٢٨، وفي نسخة الراشدي "الكتابة"، والصواب "الكتابة".
- ٦- في نسخة الأم تناقض ابن حبان في "على صفحة ٥٣، وفي نسخة الراشدي "تناقض فيه ابن حبان".
- ٧- في نسخة الأم "الحسن بن علي" على صفحة ٦٦، وفي نسخة الراشدي "الحسين بن علي"، والصواب "الحسين بن علي".
- ٨- في نسخة الأم "أبو عقيل" على صفحة ٦٨، وفي نسخة الراشدي "أبو عقيل"، والصواب "أبو عقيل".
- ٩- في نسخة الأم "الحشخاش" على صفحة ٧٣، وفي نسخة الراشدي "الحشخاش"، والصواب "الحشخاش".
- ١٠- في نسخة الأم "بي مريم" على صفحة ٩٤، وفي نسخة الراشدي "أبي مريم"، والصواب "أبي مريم".
- ١١- في نسخة الأم "يحيى بن أبي كثير" على صفحة ٩٧، وفي نسخة الراشدي "يحيى بن كثير"، والصواب "يحيى بن كثير".
- ١٢- في نسخة الأم كتب الكاتب "تغير حفظه في الآخر" على صفحة ١٠٢، وفي نسخة الراشدي لم يكتب هذه الكلمات.
- ١٣- في نسخة الأم "حدير" على صفحة ١٠٤، وفي نسخة الراشدي "حذيفة"، والصواب "حدير".
- ١٤- في نسخة الأم "العبيشي"، وفي نسخة الراشدي "العيشي"، والصواب "العبيشي".

السقط والحذف في العبارة المخطوط

- الحروف، والألفاظ، والكلمات التي سقطت أو الحذف في كتابة المخطوط .
- ١- في الأصل "بن حبان" على صفحة ٢٨ والصواب "هم بن حبان".
- ٢- في الأصل ما موجود "حدث" على صفحة ٥٣ والصواب موجود.
- ٣- في الأصل "عبدالله مسعود" على صفحة ٨٥ والصواب "عبدالله بن مسعود".
- ٤- في الأصل ما موجود "للبخاري" على صفحة ٨٨ والصواب موجود.

المصادر والمراجع

- ١- سجاد، محمد يوسف، تذكره علمائے لأهل الحديث، حيدر آباد: ١٩٥٢م، ص ٢/٥٠، والبخاري، صالح محمد شاه، كلام رشدالل ٥، جام شورو سندهى ادبي بورڊ، بدون سنة، ص ٩.
- ٢- البخاري، كلام رشدالل ٥، ص ١٠، ونظامائي، فتح محمد (القاضي)، ملفوظات المرشد سائين المرشد رشيدالدين، بدون سنة، ص ٥٦-٥٧.
- ٣- البخاري، كلام رشدالل ٥، ص ١٠.
- ٤- البخاري، كلام رشدالل ٥، ص ٧٦-٧٧.
- ٥- البخاري، كلام رشدالل ٥، ص ١٦.
- ٦- يماني، حسين بن محسن الأنصاري، الإملاء في إجازة صاحب اللواء، ص ٥-٨، والبخاري، كلام رشدالل ٥، ص ١٦، و جودهري، تبسم، تذكرة بيران بكاره، حيدر آباد: كنكري بريس، بدون سنة، ص ٩٤-١٢٠، وأبوسفیان، محمد خان محمدی، بحرالعلوم مجله، ميربور خاص، السند، رقم الشاعت: ٧، ٢٠٠٧م، ص ٢٩-٣٣.
- ٧- البخاري، كلام رشدالل ٥، ص ٥٠، وصديقي، محمد تنزيل، أصحاب علم و فضل، كراتشي: إصلاح المسلمين بليشرز، ٢٠٠٥م، ص ٤٢.
- ٨- شيخ، الطاف، من هجي ياكرم (حيدر آباد: روشني بليكيشن، ٢٠١١م) ص ١٠.
- ٩- سورة الحجرات، الآية: ٦.
- ١٠- الترمذي، محمد بن عيسى ٢٧٩هـ، جامع الترمذي، بتحقيق: محمد بن صالح، الأردن: بيت الأفكار الدولية، بدون سنة، رقم حديث: ٢٦٥٧، ص ٤٣٠.
- ١١- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر ٨٥٤هـ، تقريب التهذيب، بتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، كراتشي: قديمي كتب خانہ، ١٩٩٢م، ص ٣.
- ١٢- العسقلاني، تقريب التهذيب، ص ٤.
- ١٣- الراشدي، رشدالل ١٣٤١هـ، إقتباس كتاب الإعلام برواة الإمام (المخطوط) ص ١.
- ١٤- نفس المرجع، ص ١٢٦.
- ١٥- الراشدي، إقتباس كتاب الإعلام برواة الإمام (المخطوط) ص ١٨٣.